 https://doi.org/10.12816/0062128

The Effectiveness of an Islamic Family Counseling Program Based on Emotional Intelligence Skills in Improving Marital Adjustment Levels Among a Sample of Couples in Irbid Governorate

Sawsan Arafat Al_Sabaibeh
Faculty of Shari'a
Yarmouk University
Sawsan16.7@gmail.com

Adnan Mustafa Khattaba
Faculty of Shari'a
Yarmouk University
khatatbeh@yu.edu.jo

Received : 12/02/2023 Accepted :22/03/2023

Abstract:

The present study aims at investigating the effectiveness of an Islamic family counselling programme based on emotional intelligence skills in improving marital compatibility in a sample of couples in Irbid governorate. In order to achieve the objective of this study, a descriptive and semi-experimental approach was used to construct the matchmaking measure. An Islamic family counselling programme was also designed based on emotional intelligence skills. It included a range of group guidance techniques and some guidance skills that would help to achieve the study objectives. The two tools were applied to the sample study of 32 husbands and wives who were registered with the Irbid Community Services Centre, which is part of the Islamic Centre for Charitable Services. Those couples wished to improve their marital harmony, and the participation was compulsory for both spouses. The main findings of the study indicated an improvement in the post-measurement results among the study sample in favor of the experimental group. Participants retained the counseling gains, as shown by the follow-up test. In light of these results, the study recommends adopting the current program and applying it to other communities and under different variables.

Keywords: Islamic family counseling, emotional intelligence, marital compatibility.

فاعلية برنامج إرشادي أسري إسلامي مستند إلى مهارات الذكاء الانفعالي في تحسين مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج في محافظة إربد

سوسن عرفات السبايبة
كلية الشريعة
جامعة اليرموك
Sawsan16.7@gmail.com

عدنان مصطفى خطاطبة
كلية الشريعة
جامعة اليرموك
khatatbeh@yu.edu.jo

الاستلام : 2023/02/12 القبول : 2023/03/22

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الكشفَ عن فاعليّة برنامج إرشادي أسري إسلامي، مُستند إلى مهارات الذكاء الانفعالي، في تحسين مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج في محافظة إربد. ولتحقيق الهدف المذكور استخدم المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي لمجموعتين تجريبية وضابطة، وتمّ بناء مقياس التوافق الزواجي، كما تمّ تصميم برنامج إرشادي أسري إسلامي مُستند إلى مهارات الذكاء الانفعالي، واشتمل على مجموعة من أساليب وفنيّات الإرشاد الجمعي، وبعض المهارات الإرشادية التي تساعد في تحقيق أهداف الدراسة، وطبّقت الأداتان على عينة الدراسة المكونة من (32) زوجًا وزوجة من الأزواج المُسجلين لدى مركز إربد للخدمات المجتمعيّة التابع لجمعيّة المركز الإسلامي الخيرية، ممّن يرغبون في تحسين توافقهم الزوجي، وممّن يقوم بينهم عقد الزوجية، والمشاركة إلزامية لكلا الزوجين، وتمثّلت أهم نتائج الدراسة؛ بوجود تحسّن في القياس البعدي لدى أفراد عينة الدراسة لصالح المجموعة التجريبية، علاوة على احتفاظ المشاركين بالمكاسب الإرشادية كما أظهر الاختبار التتبّعي، وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بتبني برنامج الدراسة الحالية وتطبيقه على مجتمعات أخرى، وفي ضوء مُتغيرات أخرى.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد الأسري الإسلامي، الذكاء الانفعالي، التوافق الزواجي.

المقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أمّا بعد:

لقد أثبتت مجريات الأحداث على مرّ السنين، أنّ المجتمعات البشرية لم تعش في كنف الإسلام خواءً تنظيميًّا، أو قصورًا في الاهتمام، بل إنّ الشّارع تولاها بمزيد عناية وحسن اهتمام، شكلت في مجملها اعتبارًا مقاصديًّا للجماعة من منظور الشريعة الإسلامية، لا سيّما الأسرة التي تعدّ أُسًّا للتكوينات البشرية برمّتها.

وباعتبار الدور الوظيفي الذي يُلقى على كاهل الأسرة المسلمة تجاه أفرادها، وتجلياته الجوهرية المُنعكسة على المجتمع لزامًا، فالأمر يستوجب أن يُحكم بناؤها، وأن يراعى الطريق الذي به تُقام؛ من خلال مراعاة توافر مقوّمات الاستقرار الزواجي، الذي يعدّ خلاصة التوافق الزواجي بكلّ مجالاته، وطريق في نهايته تتجلى أسمى مشاعر الودّ والمحبة، التي أولاها الخطاب الإلهي أولوية كمنطلقات تأسيسيّة؛ لإقامة حياة زوجية أحكم وفاقها الشارع الكريم بميثاق غليظ، تتجلى فيه معاني الرحمة والرأفة والمودّة، يقول تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}** [الروم: 20].

وتأكيدًا على أهميّة العمل المنظم والمتكامل في سياق تأهيل الأسرة وتطوير كفاياتها، للقيام بأعبائها الوظيفية المُلقاة على عاتقها بموجب التكليف الشرعي، تبين (Al Samri, 2016) بأنّ الإرشاد؛ عملية تستغرق كافة التخصصات، وذلك لحاجة الأفراد والجماعات والعائلات والمجتمعات للإرشاد في المواقف المختلفة، وتضيف الحربي (Al-Harbi, 2020) إلى ما سبق بأنّ الإرشاد الأسري: هو عملية مساعدة أفراد الأسرة؛ بالاستعانة بأساليب علمية؛ للمساهمة في استقرارها وتوافقها الأسري.

وتعدّ الأسرة غاية مقاصدية المنظور الإسلامي، ولذا فالإرشاد الأسري وفقًا لهذا الاعتبار وسيلة تحمل أهميّة الغاية التي يرام إلى حفظها، ويعرف بحسب (Abu Jamil, 2018) بأنّه عمليّة مُخططة، يقوم بها المرشد لتقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة، بحيث تشمل كلّ العلاقات في إطارها، عبر مراحلها المختلفة: الوقائية، والتواصلية، والعلاجية، والتكميلية، المُستمدّة من مصادر الشريعة الإسلامية الأصلية والثانوية،

ولذا يتأكد لنا أنّ الإرشاد الأسري خدمة اجتماعية متأصّلة في الإسلام، حملت مضمونه النصوص الداعية إلى الإصلاح الذي يعد مناط العمل الإرشادي. يقول تعالى: **{لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}** [النساء: 114]، ومنه ما ورد عن أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **(أَوَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِدَرَجَةٍ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ؟. قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ)** (Al-Bukhari، 1989، بَابُ إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، حديث 391، صححه الألباني).

وبحسب (Al-Rousan, 2020) فإنّ الإرشاد الأسري قد تطور في القرن العشرين، ليصبح ذا نظريات وأسس يتقوم عليها، وانتشر في العصر الحاضر في معظم أنحاء العالم، عملًا متبلورًا تبعًا لمُتغيرات العصر الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية، التي أثّرت بدورها على الجوانب القيمية والأخلاقية والاجتماعية والصحية، وما أفرزته من مشكلات أسرية؛ فظهرت الحاجة المُلحّة لمهن المساعدة الإنسانية وفي مقدمتها الإرشاد الأسري، كما لم يعد الإرشاد الأسري حاجة لأصحاب المشاكل، بل هو ضرورة لجميع الأشخاص، على اختلاف مراحل حياتهم أو مكانتهم الاجتماعية. كما يعدّ الإرشاد الديني بمطلقه، والأسري على وجه التحديد، أحد التيارات التي لقيت رواجًا في الوسط الإرشادي، واكتسب أتباعًا وأنصارًا، تميزوا بتركز منطلقاتهم حول المعتقدات والموجهات الدينية، أيًّا كان هذا الدين، فالتوجّه لا ينحصر بالدين الإسلامي، ويعلل (Saadat, 1436) قوة منطلق هذا التيار، وقيمته في الواقع العملي المنبثقة من مكانة الدين في حياة الفرد النفسية وفي تنمية شخصيته؛ فالدين من أعظم دعائم السلوك الإنساني، حيث يساعد الفرد على التصرف بحكمة وتعقّل في جميع نواحي الحياة، ثم يورد تعريفًا له؛ بأنّه المساعدات الإرشادية التي تستخدم للتخلص من عقبات التوافق النفسي للأفراد، بالاستفادة من محتوى القرآن والسنة؛ للمساهمة في تصحيح التصورات الخاطئة، ولما تتميز به الشريعة الإسلامية، بما يكسبها صلاحًا في كلّ زمان ومكان، لما فيها من الأصول تسمح بتكييف مُستجدات العصور، وطوارئ الأحداث، تكييفًا شرعيًّا مستساغًا يحاكي متطلبات الواقع، مع الحرص على تقويم الإنسان، وحسن إعداده، وللعلة ذاتها يشير الجمّال (د. ت) إلى أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– يقدّم ذلك ضمانًا عاصمًا لأمّته من الضلال، بالتمسك بشرع الله، فيقول صلى الله عليه وسلم: **(إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)** (Al-Hakim، 1990، كِتَابُ الْعِلْمِ، حديث 319، صححه الألباني).

ونظرًا لما قدّمه الباحثون في علم النفس الوضعي أو الإسلامي، حول أهميّة الذكاء الانفعالي في نجاح الإنسان في حياته العملية والاجتماعية، فقد تحدّد برنامج الدراسة الحالية من منطلقاته، فجوهر الذكاء الانفعالي من منظور إسلامي، يجسّد معايير الانضباط الأخلاقي والإيماني فيه، بحيث يعدّ الفرد الذكي انفعاليًّا متعبدًا لله تعالى بحسن سلوكه وأخلاقه، وبالرغم من تشابه الإطار العام الذي يُعرف به الذكاء الانفعالي في علم النفس الوضعي والشرعي، إلّا أنّ المفارقة الجوهرية في المنظور الديني عن غيره، تكمن في التركيز على الأبعاد النهائية، التي تدور في فلك الغائية التعبدية للمفاهيم وتطبيقاتها العملية، وفي هذا السياق تعرفه (Al-Ajamiyyah and Al-2017 ,Ayasra)؛ بأنّه امتلاك الفرد قدرات عقليّة وسمات شخصية، بها يدير ذاته وينظّم انفعالاته، بما يتناسب مع القيم الدينية، وبدوافع أخروية تعبديّة؛ باستحضار مراقبة الله في أموره، والفوز في ثوابه؛ حصيلته تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

ويقيم النص الشرعي وزنًا للانفعالات والعواطف؛ ويعدها جزءًا أساسيًّا من التكوين الإنساني، لذا يصور القرآن الإنسان الذي يتجرّد من الانفعالات تصويرًا بليغًا؛ يوضح من خلاله مردودها على النفس الإنسانية، كما جاء في وصف اليهود: **{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً}** [البقرة: 74]، يعقّب (Al-2000 ,Saadi)على النصّ بأنّ قسوة قلوب بني إسرائيل، استوجبت حرمانهم من الانصياع لأوامر الله، رغم أن ما شاهدوه هو ممّا يوجب رقّة القلب، في حين ينقلنا النصّ إلى النقيض تمامًا في تصوير المؤمنين انفعاليًّا إزاء أوامر الله تعالى، يقول تعالى: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}** [الأنفال: 2]، فالحسّ الانفعالي موجبٌ لرقّة القلب، وإحسان تعبّده، كما لم يكتفِ النصّ عند حدود الوصف المجرد للانفعالات، بل قدّم أطرَ عمليّة لتنميته في الذات الإنسانية، ليشغل حيزًا من مساره العملي، يشير البار (Barr, 1995) إلى الآتي منها:

1. الوقاية ممّا يشوه الوجدان ويضعف حساسيته الأخلاقية، وحيويته الدافعة إلى الفضيلة؛ لأنه شرط أساسي لصحته؛ باللجوء إلى الندم والتوبة والتكفير والصلوات، واتّباع السيئة الحسنة، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ، زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}** [المطففين: 14]) (D. T،Ibn Majah، باب ذكر الذنوب، ، حديث 4244، حديث حسن).
2. ممارسة الفضائل لأنّها تنمي الوجدان الأدبي، ولعل هذا المغزى هو المقصود من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ)** (Al-Bukhari، 1422، بَابُ القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ، حديث 6464).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

باعتبار مركزية الأسرة من حيث تكوينها ودورها في المجتمع

المسلم، فالعمل على إيجاد وسائل فاعلة في إقامة علاقات زوجيّة تمتع بالصحة الذاتية، بات محلّ عناية ونظر، خصوصًا وأنّ التحديات المعاصرة أمام الأسر نمت وتعددت أشكالها، وتعقّدت في تكوينها وصورها، تؤكده مؤشرات واقعية وعملية عديدة. فبحسب التقارير الصادرة عن دائرة قاضي القضاة لعام (2021)، فقد بلغ عدد حالات الطلاق الكلية التي سجلت في المحاكم الشرعية لعام (2021) 28703 حالة، ما يؤكد ضرورة إحاطة العلاقة الزوجيّة والأسريّة بالعناية، وتقديم الضمانات التي تحقق استقرارها.

كما وجهت العديد من الدراسات السابقة إلى بعض السبل الوقائية والعلاجية التي يمكن سلوكها، لتحصين العلاقات داخل حيز الأسرة، مثل: دراسة (Abu Jamil, 2018)، و(Agha, 2015) و(Al-Mashaqabeh, 2012)، كما حددت بعض الدراسات المنطلق التخصصي لمثل تلك البرامج، بحيث تُعنى بالذكاء الانفعالي؛ مثل: دراسة (Abbas, and Sharifin,2021)، ودراسة (Al-Abd1430 Ali,)، أمّا دراسة (Balila, 2019) فقد جمعت بين فحوى تلك التوصيات؛ بالاستفادة من المنهج النبوي في تربية الجانب الانفعالي لدى زوجاته. ولأنّ البرامج الإرشادية تعدّ إحدى السبل لتحصين العلاقة الزوجية؛ جاءت هذه الدراسة لتتحقق من فاعلية برنامج إرشادي أسري إسلامي مُستند إلى مهارات الذكاء الانفعالي، في تحسين مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج في محافظة إربد، وتتحدّد مشكلة الدراسة في الإجابة عن سؤالها الرئيس: **ما فاعلية برنامج إرشادي أسري إسلامي مستند إلى مهارات الذكاء الانفعالي في تحسين مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج في محافظة إربد؟** ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التعرف إلى مستوى التوافق الزواجي القبلي والبعدي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، في متوسطات القياس البعدي للتوافق الزواجي لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين طبق عليهم البرنامج الإرشادي تُعزى لمتغير الجنس؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية على مقياس التوافق الزواجي في الاختبار البعدي، وبين متوسط درجاتهم على المقياس نفسه في الاختبار التتبعي، بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس المتمثل: بالتحقق من فاعلية برنامج إرشادي أسري إسلامي مستند إلى مهارات الذكاء الانفعالي في تحسين مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج في محافظة إربد. ويتفرع عنه الأهداف الآتية:

1. بيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التعرف إلى مستوى التوافق الزواجي القبلي والبعدي.
2. توضيح الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، في متوسطات القياس البعدي للتوافق الزواجي لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين طبق عليهم البرنامج الإرشادي تُعزى لمتغير الجنس.
3. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية على مقياس التوافق الزواجي في الاختبار البعدي، وبين متوسط درجاتهم على المقياس نفسه في الاختبار التتبعي بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ويمكن بيانها من خلال التقسيم الآتي:

أولًا: الأهمية النظرية:

- حيث تقدم الدراسة الحالية رؤية جديدة في صياغة برنامج إرشادي أسري ذي منطلق إسلامي، بما يتوافق مع حاجة الأسر والمؤسسات التي تحتضن قضاياها.
- كما تسعى الدراسة الحالية إلى سدّ حاجة المكتبة الإسلامية موضوعًا ومنهجية؛ لا سيّما في ضوء حاجتنا إلى توظيف الرؤية الشرعية في توجيه مواضيع الأسرة، والتعامل مع قضاياها على مستوى التأسيس والمتابعة.

ثانيًا: الأهمية العملية:

وتتمثل بالآتي:

- **الجهات المؤسسية المعنية بالقضايا الأسرية والزواجية:** الحكومية والمجتمعية برفدها ببرامج يمكن تطبيقها على مرتاديها من الأزواج.
- **الأفراد العاملين والمهتمين في الميدان الأسري:** حيث يمكن الاستفادة من مهارات البرنامج المعرفية وإستراتيجياته بتطبيقها على نطاق أوسع، ومع عينات عديدة في المجتمع.
- **الأسر:** التي تسعى إلى تحسين نوعية حياتها أو حلّ خلافاتها.
- **طلبة العلم والباحثين والمكتبة الإسلامية:** برفدها بدراسة جديدة في الإرشاد الأسري الإسلامي، فهي تمثّل دراسة سابقة، ومصدرًا إثرائيًّا لطلبة العلم المهتمين في الميدان.

الدراسات السابقة:

يعدّ البحث في مجال الإرشاد الأسري من الميادين المُتّسعة، إلّا أنّه يتفاوت تبعًا لمعايير ومنطلقات عدة، وبالرغم من ذلك لم يزل في بواكير عهده من المنظور الشرعي، وعطفًا على ما ذكرنا وفي حدود ما استطاع الباحثان القيام به من مسح للدراسات السابقة، ولتشعّب

المحاور الأساسية للدراسة، وتعدّد منطلقات البحث فيها، سيتم عرض مجموعة من هذه الدراسات بحسب قربها من المشكلة البحثية، ودخولها تحت موضوع الدراسة ومرتبة بحسب حداثتها على النحو الآتي:

- **دراسة (Qashkash, 2020):** هدفت لمعرفة الاختلاف في مهارات الذكاء العاطفي باختلاف التوافق الزواجي، وهل توجد فروق في مهارات الذكاء العاطفي تبعًا لبعض المتغيرات الديمغرافية، وقد تكونت عينة الدراسة من (80) زوجة من مدينة مسلاتة وترهونة، طبق عليهن مقياسَي الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي، وتمثّلت أهم النتائج بعدم وجود اختلاف في مهارات (تنظيم الذات–والمهارات الاجتماعية) باختلاف التوافق الزواجي، بينما يوجد اختلاف في مهارات: (الوعي بالذات، والدعابة، والتعاطف)، باختلاف التوافق الزواجي، وعدم وجود فروق في مهارات الذكاء العاطفي لدى الزوجات عيّنة الدراسة تبعًا للمتغيرات الديموغرافية: (العمل، مدة الزواج، عدد الأبناء، المدينة، المهنة).
- **دراسة (Al-Badri, 2018):** هدفت التعرف إلى مستويات التعبير العاطفي، وعلاقتها بمستويات التوافق الزواجي لدى النساء الأردنيات في ضوء بعض المُتغيرات، واتّبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (80) سيدة، طبّق عليهن كلٍّ من مقياس التعبير العاطفي والتوافق الزواجي. وتمثلت أهمّ النتائج بأنّ مستويات التعبير العاطفي لدى العيّنة من وجهة نظرهن مرتفعة، ومستويات التوافق الزواجي لدى العينة من وجهة نظرهن عالية، كما لا توجد فروق في آراء العينة، في الدرجة الكلية لمقياس التعبير العاطفي، وفقًا لمُتغيرات: (العمر وعدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء ومستوى الدخل الشهري).
- **دراسة (Harouzi, 2018):** وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي، لدى حديثي الزواج بمدينة غرداية، واتّبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (100) فرد، طبّق عليهم مقياس التوافق الزواجي لسبينر (1976)، ومقياس الذكاء الانفعالي لشوت (1995)، وتمثّلت أهم النتائج بوجود علاقة بين التوافق الزواجي، والذكاء الانفعالي لدى العينة، ولا توجد فروق في درجات التوافق الزواجي لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي، ولا توجد فروق في مستوى التوافق الزواجي والذكاء الانفعالي لديهم تُعزى إلى متغيري الجنس والمستوى التعليمي.
- **دراسة (Ibn Gadqa, and Al-Qass, 2018):** وهدفت إلى قياس درجة الارتباط بين الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي، والتعرف إلى الفروق بينهما تُعزى لمُتغيرات الجنس والسن، والمستوى التعليمي، وعدد الأولاد، ومدة الزواج والعمل، واتّبع الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (59) فردًا، طبّق عليهم مقياس التوافق الزواجي لسبينر، ومقياس الذكاء الوجداني لأحمد علوات، وتمثلت النتائج بوجود علاقة ضعيفة جدًّا بين الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي، كما لا توجد فروق بين الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي، حسب المُتغيرات المذكورة سابقًا، وأنّ الفرق الوحيد وجد بين فئة الشباب ومنتصف العمر لصالح الأخيرة.
- **دراسة (Manahi, 2018):** وتهدف إلى تصميم برنامج سلوكي معرفي لتطوير الذكاء الوجداني لدى المتزوجات في الرياض، وفحص أثره في تقوية التوافق الزواجي، والتثبت من استمرار فاعليته بعد مضي شهر ونصف من الانتهاء من تدريب المجموعة التجريبية، وتكونت عينة الدراسة من (13) زوجة؛ تراوحت أعمارهن بين (26–29) سنة، وطبّق مقياس الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي (القبلي/ والبعدي)، على المجموعتين التجريبية والضابطة. وتمثّلت أهم النتائج بوجود فروق في متوسطات درجات المجموعة التجريبية؛ في مقياسَي الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي لصالح القياس البعدي، وكذلك بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وكشفت الدراسة عدم وجود فروق في متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الذكاء الوجداني بين القياس البعدي والتبعي.
- **دراسة (Salami, Dalal, 2017):** هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي، لدى عيّنة من المتزوجين في مدينة الوادي، وقد استخدمت الباحثة مقياس الذكاء العاطفي، والتوافق الزواجي لغراهام سانيه (1976)، وتكونت عينة الدراسة من (110) مُتزوجين، وتمثلت أهم النتائج بوجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي، وعدم وجود فروق في الذكاء العاطفي تبعًا لمُتغير الجنس.
- **دراسة (Baali, Hisham, 2016):** هدفت إلى الكشف عن مستويات الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي لدى العاملين في جامعة الأقصى، والتعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي تبعًا لمتغير الجنس والعمر، والدخل الشهري، والدرجة العلمية، وتكونت عينة الدراسة من (200) من العاملين، طبق عليهم الباحثان مقياس الذكاء الانفعالي إعداد موسى (2006)، ومقياس التوافق الزواجي من إعدادهما، وتمثّلت أهم النتائج بعدم وجود علاقة ارتباط بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي، ووجود فروق بين الأفراد في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الانفعالي تبعًا للجنس ولصالح الإناث، وباختلاف الدخل الشهري لصالح ذوي الدخل المرتفع، وباختلاف الدرجة العلمية لصالح ذوي درجة الدكتوراة، وبيّنت النتائج عدم وجود فروق بين أفراد العينة في الدرجة الكلية للتوافق الزواجي باختلاف النوع والعمر، ووجود فروق في بعد الرضا الجنسي، وفي الدرجة الكلية للتوافق الزواجي لصالح العاملين من ذوي الدخل المتوسط، وفي بعدي التوافق الاقتصادي، والمشكلات الأسرية لصالح ذوي الدخل المتوسط والمرتفع.

- **دراسة (Akkad, 2016):** هدفت إلى إعداد برنامج إرشادي يستندُ إلى الأسس النظرية، والفنيات التطبيقية للإرشاد والعلاج بالواقع لجلاسر؛ لتحسين التوافق الزواجي وأثره في السلوك الانفعالي لدى الأبناء في المرحلة الأساسية، والتعرف إلى مدى استمرارية البرنامج الإرشادي لتحسين التوافق الزواجي، وأثره في السلوك الانفعالي لدى أفراد العينة بعد انتهاء تطبيق البرنامج وأثناء فترة المتابعة، واتبع الباحثان المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (15) عائلة عينة ضابطة، و(15) عينة تجريبية، طبّقت عليهم استبانة التوافق الزواجي من إعداد مورس مانسون، وآرثر ليرنر ومقياس السلوك الانفعالي والبرنامج الإرشادي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تعدّ الدراسة الحالية ذات وحدة مركزية في موضوعها مع الدراسات السابقة؛ حيث تناولت موضوع الإرشاد الأسري التي أكدت جميعها على أهميته، بالرغم من تباين محاور الطرح، أو مرحلة التدخل، مثل: دراسة (Al-Badri, 2018)، ودراسة (Akkad, 2016)، كما أنّها تتفق مع بعضها جزئيًّا في الهدف؛ حيث تسعى بعض الدراسات إلى التحقق من فاعليّة البرنامج الأسري المُقترح، مثل: دراسة (Manahi, 2018)ودراسة (Akkad, 2016)، بالإضافة إلى توافق الدراسة الحالية الجزئي منهجيًّا؛ فبعض الدراسات السابقة سارت في منحى منهجي واحد، يتوافق مع الدراسة الحالية هو المنهج شبه التجريبي، وعلى هذا النحو جاءت دراسة (Al-Badri, 2018)، ودراسة (Manahi, 2018)، ودراسة (Akkad, 2016).

كما حصل الاشتراك في بعض ظروف المجتمع المستهدف في الدراسة، باستهداف النظام الزواجي في الأسرة واعتباره معيارًا ممثلًا لمجتمع الدراسة، مثل: دراسة (Qashqash, 2020)، ودراسة (Al-Badri, 2018، ودراسة (Harouzi, Zainab, 2018)، وكذلك دراسة (Ibn Gadqa, and Al-Qass, 2018)، ودراسة (Manahi, 2018)، ودراسة (Salami, 2017) ودراسة (Baali, 2016)، ودراسة Akkad, 2016). كما اشتركت مع بعضها في آلية قياس فاعليّة البرنامج المقترح؛ ويعتمد ذلك على زاوية التجليات الإيجابيّة التي سينعكس عليها البرنامج، وبالتالي تقدم مؤشرًا للحكم على مدى فاعليته، فالدراسة الحالية ستعتمد في حكمها على فعالية البرنامج من خلال تحسن مؤشر التوافق الزواجي المتولد من ارتفاع الوعي بمهارات الذكاء الانفعالي وإحسان توظيفها في واقع الحياة الزوجية، مثل: دراسة (Manahi, 2018)، ودراسة (Akkad, 2016). في حين أنّ الدراسة الحالية تفرّدت عن الدراسات السابقة في المنطلق؛ فالدراسات السابقة التي عنيت بتقديم برامج في الإرشاد الأسري، انطلقت في بنائها التأسيسي من مفاهيم ونظريات وضعية، في حين أنّ الدراسة الحالية تتفرد بتقديم برنامج ذي منطلق تأسيسي إسلامي أصالة. كما اختلفت ظروف عينة الدراسة المكانية والزمانية والبشرية؛ إذ إنّ الدراسة الحالية ستطبق على عيّنة من الأزواج ممّن يقوم بينهم عقد الزوجية، المستفيدين من خدمات مركز إربد للخدمات المُجتمعية؛ التابع لجمعية المركز الإسلامي الخيرية في محافظة إربد لعام (2022م)، الذين يرغبون بتحسين توافقهم الزواجي؛ لشعورهم بالحاجة إلى ذلك، وهو ما خلت منه الدراسات السابقة.

حدود الدراسة:

- **الحد المكاني:** تقتصرُ الدراسة الحالية على الأسر في محافظة إربد.
- **الحد الزماني:** أجريت الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2023/2022م).
- **الحد البشري:** تتناول الدراسة عيّنة من الأزواج ذوي العلاقات الزوجية الحيّة، المُنتفعين من المؤسسات المجتمعية ومُرتاديها المعنيّة بتقديم خدمات دعم الأسر وتنميتها.
- **الحدود الموضوعية:** تتحدّد الدراسة الحالية بأدواتها التي تتمثّل بالاستبانة الاستطلاعية، ومقياس اختبار مستوى التوافق الزواجي القبلي والبعدي والتتبعي، والبرنامج الإرشادي. وتتحدّد نتائج الدراسة بمجالات البرنامج الإرشادي الأسري المُطبق.

كما اعتمدت الدراسة على الدراسات التي أُرّخت بعام (2016) وما بعده، وبما يتوافق مع المعنى الإجرائي للإرشاد الأسري المُعتمد فيها، وعليه يصعب تعميم نتائج الدراسة خارج الحدود المذكورة.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

اشتملت الدراسة الحالية عددًا من المصطلحات التي يرى الباحثان ضرورة تعريفها، وفقًا للسياق الذي وردت فيه على النحو الآتي:

الفاعلية: هو مصطلح ذو دلالة إحصائية به يتوصل إلى مدى الأثر الذي حققه البرنامج المقترح؛ من خلال نتائج المقاييس المستخدمة في الدراسة.

البرنامج الإرشادي الأسري الإسلامي: سلسلة منظمة من الجلسات التدريبية، تنضوي على تواصل تفاعلي ذي بُعدين: وقائي وعلاجي، تقوم على منطلق وهدف وتوجيه شرعي؛ تتضمّن إكسابًا معرفيًا ومهاريًّا، في المفاهيم الأسريّة، ويعرف إجرائيًا بمجموعة من اللقاءات العلمية المُخطط لها تستهدف الأسر بنظامها الزواجي الحي؛ ويقاس إجرائيًّا بالدرجة التي تحصل عليها عينة الدراسة من خلال الأدوات المُعدّة لذلك مسبقًا.

مهارات الذكاء الانفعالي: تعرفها (Hasan, 2013) بأنّها كفايات فردية؛ ذات دور كشفي وتوظيفي للمشاعر، مصحوبة بالتعاطف، وفهم مشاعر الآخرين، يُسعى من خلالها إلى تحسين الأداء، وتحقيق الأهداف التنظيمية، وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة.

التوافق الزواجي: فكما يرى (Arar, Rashid, and Abdullah, Tayseer, 2020) فإنّه مصطلح يعبّر عن شعور الزوجين بالرضا،

والتعاطف والثقة المُتبادلة بينهما، وقدرتهما على حلّ المشكلات التي تواجههم؛ ويعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس التوافق الزواجي المعدّ لذلك.

الأزواج: كلّ تكوين ثنائي من رجل وامرأة، تجمعهما علاقة زوجية حيّة من الأسر المستفيدة من خدمات المؤسسات الداعمة للأسرة في محافظة إربد.

الطريقة والإجراءات.

منهج الدراسة:

تمّ اتّباع المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي، لمجموعتين تجريبية وضابطة؛ للكشف عن فاعلية برنامج إرشادي أسري إسلامي مُستند إلى مهارات الذكاء الانفعالي، في تحسين مستوى التوافق الزواجي لدى الأزواج في محافظة إربد.

عينة الدراسة:

تمّ اختيار (32) زوجًا وزوجة من الأزواج المُسجلين لدى مركز إربد للخدمات المجتمعية، التابع لجمعية المركز الإسلامي الخيرية، وقد روعي في اختيار العينة أن يكون المشاركون ممّن يرغبون في تحسين توافقهم الزوجي؛ لشعورهم بالحاجة إلى ذلك، وقيام عقد الزوجية بينهم، وأن تكون المشاركة لكلا الزوجين، فلا يُكتفى بأحدهما لتطبيق مقاييس البرنامج؛ بهدف الحصول على استجابات أدقّ وأفضل، ثمّ قُسّمت العينة عشوائيًا إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية مكونة من (16) مراجعًا ومراجعة، ومجموعة ضابطة مكونة من (16) مراجعًا ومراجعة، وقد خضعت المجموعتان لإجراءات الدراسة في القياسات القبلية والبعدية.

الجدول (1) توزيع أفراد العينة حسب نوع المجموعة ووقت القياس في الاختبارات القبلية والبعدية

المجموعة	الإناث	الذكور	الكل
الضابطة	8	8	16
التجريبية	8	8	16
المجموع			32

أدوات الدراسة.

أولًا: مقياس التوافق الزواجي:

للكشف عن مستوى التوافق الزواجي لدى الأزواج في محافظة إربد؛ قام الباحثان ببناء مقياس بعد الرجوع إلى المراجع والدراسات ذات العلاقة كدراسة (Al- Zaghamim, Khadija, 2018)، ودراسة (Obeid, Iman, 2014)، وتكون المقياس بصورته الأولية من (50) فقرة؛ موزعة على (7) مجالات، هي: التوافق الشخصي، والتوافق الديني، والتوافق الاقتصادي، وتحمّل المسؤولية، والجانب العاطفي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق الثقافي.

دلالات الصدق الظاهري (صدق المحتوى) للمقياس:

تمّ التحقّق من الصدق الظاهري للمقياس بعرضه بصورته الأولية، على مُحكمين من ذوي الخبرة في التخصصات التربوية والنفسية واللغة العربية؛ للتحقق من مدى تمثيل بنود الأداة للمحتوى المراد قياسه، أو تعديل صياغتها.

صدق البناء:

بهدف التحقق من مؤشرات صدق البناء؛ تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) زوجًا وزوجة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتمّ حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، فوجد أنّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس قد تراوحت بين (0.49 - 0.82) مع مجالاتها، وبين (0.35 – 0.71) مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط أعلى من (0.30)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وتعدّ هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار (Odeh, 2010)، الذي يُشير الى الاحتفاظ بالفقرة التي يزيد ارتباطها مع البُعد والدرجة الكلية عن (0.20)؛ وبذلك قُبلت جميع فقرات المقياس، وأصبح المقياس بصورته النهائية يتألف من (50) فقرة، موزعة على سبعة مجالات، كما حُسِبَتْ قيم معاملات الارتباط البينية (Inter-correlation) لمجالات مقياس التوافق الزواجي؛ وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، فتبيّن أنّ قيم معاملات الارتباط البينيّة بين مجالات مقياس التوافق الزواجي قد تراوحت بين (0.40 – 0.71)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين المجالات والمقياس ككل بين (0.62 – 0.89)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وهذا يعدّ مؤشرًا على صدق بناء المقياس.

ثبات مقياس التوافق الزواجي:

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس التوافق الزواجي ومجالاته؛ تمّ استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، والبالغ عددها (20) زوجًا وزوجة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تمّ التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2) قيم معاملات وثبات الإعادة وثبات الاتساق الداخلي لمقياس التوافق الزواجي ومجالاته

المقياس ومجالاته	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
التوافق الشخصي	0.84	0.79	9
التوافق الديني	0.81	0.77	6
التوافق الاقتصادي	0.79	0.76	4
تحمل المسؤولية	0.82	0.78	7
الجانب العاطفي	0.83	0.80	8
التوافق الاجتماعي	0.81	0.78	7
التوافق الثقافي	0.83	0.80	9
التوافق الزواجي (ككل)	**0.85**	**0.81**	**50**

يتّضح من الجدول (2) أنّ ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.85)، ومجالاته تراوحت ما بين (0.79 – 0.84)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.81)، ومجالاته ما بين (0.76 – 0.80).

تصحيح مقياس التوافق الزواجي:

تكون مقياس التوافق الزواجي بصورته النهائية من (50) فقرة موزعة على سبعة مجالات، يُستجاب عليها وفق تدريج خماسي يشتمل البدائل الآتية: (دائمًا، وتعطى 5 درجات، غالبًا وتعطى 4 درجات، أحيانًا وتعطى 3 درجات، نادرًا وتعطى درجتان، مطلقًا وتعطى درجة واحدة)، في حالة الفقرات ذات الاتجاه الموجب، ويعكس التدريج في حالة الفقرات ذات الاتجاه السالب؛ وهي الفقرة (17)، وللوصول إلى حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، تمّ حساب مدى كلّ فئة بطرح الحد الأدنى من الحد الأعلى (5 – 1 = 4)، ثم تمّ تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس (4 ÷ 5 = 0.80)، وبعد ذلك تمّ إضافة هذ القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذ الفئة، وبذلك أصبح طول الفئات وفق الآتي:

المستوى	فئة الأوساط
مرتفع جدًّا (دائمًا)	4.21-5.00
مرتفع (غالبًا)	3.41- 4.20
متوسط (أحيانًا)	2.61-3.40
منخفض (نادرًا)	1.81-2.60
منخفض جدًا (مطلقًا)	1.00-1.80

ثانياً: البرنامج الإرشادي:

تمّ تصميم برنامج إرشادي أسري إسلامي مُستند إلى مهارات الذكاء الانفعالي، لتحسين التوافق الزواجي؛ برفع كفاءة الأزواج الذاتية والاجتماعية انفعاليًّا، كما واشتمل البرنامج على مجموعة من فنيّات الإرشاد الجمعي، وبعض المهارات الإرشادية التي تساعد في تحقيق أهداف البرنامج، وتم بناؤه بالاستناد إلى الأدب النظري الخاص بنظرية الذكاء الانفعالي، بمحوريها الوضعي والإسلامي، وبعد الرجوع إلى الدراسات التي تناولت مُتغيرات هذه الدراسة، تمّ إعداد البرنامج والمكون من (14) جلسة تمّ تنفيذها على مدى (3) أسابيع، بمعدل خمس جلسات أسبوعيًّا، ومدة الجلسة (90) دقيقة، عقدت في مركز إربد للخدمات المجتمعية التابع لجمعية المركز الإسلامي الخيرية، بين (2022/11/16–2022/12/7م).

إجراءات صدق البرنامج:

تمّ التحقق من الصدق المنطقي للبرنامج الإرشادي الأسري الإسلامي، المُستند إلى مهارات الذكاء الانفعالي المستخدم في الدراسة الحالية، فعرض على (5) من المُحكمين المختصين في التربية الإسلامية والإرشاد النفسي، وأصول التربية من حملة درجة الدكتوراة في جامعات أردنية وغير أردنية؛ لتحديد مدى مناسبته للأهداف التي أعدّ لأجلها، وقد ارتأى المحكمون أنّ البرنامج مناسب مع إجراء بعض التعديلات على صياغة الأهداف، والمدة الزمنية، الفنيات المستخدمة، في ضوئها تمّ تطبيق البرنامج بصورته النهائية.

الجدول (3) ملخص جلسات البرنامج الإرشادي الأسري الإسلامي

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	الزمن	الهدف
الجلسة الأولى	تعارف وبناء العلاقة الإرشادية	90	التعارف وبناء العلاقة الإرشادية والتعريف بالبرنامج الإرشادي وأهميته
الجلسة الثانية	مقدمة في الذكاء الانفعالي	90	تشكيل خلفية عامة عن الذكاء الانفعالي
الجلسة الثالثة	الوعي الذاتي	90	تنمية قدرة الفرد على الوعي بذاته انفعاليًّا
الجلسة الرابعة	الثقة بالنفس	90	تكوين إطار عام شامل وعملي لمفهوم الثقة
الجلسة الخامسة	إدارة الانفعالات	90	إكساب المشاركين مهارة إدارة الانفعالات
الجلسة السادسة	ضبط الغضب	90	إكساب المشاركين آليات ضبط الغضب
الجلسة السابعة	المرونة النفسية	90	إكساب المشاركين مهارة المرونة النفسية
الجلسة الثامنة	التعاطف	90	تطوير مهارة التعاطف لدى المشاركين

الجلسة التاسعة	إدارة الصراع في الحياة الزوجية	90	أن يتقن المشاركون مهارات إدارة خلافاتهم الزوجية
الجلسة العاشرة	مقدمة في التواصل الإنساني	90	تشكيل قاعدة نظرية في التواصل الاجتماعي
الجلسة الحادية عشرة	مهارات الحوار بين الزوجين	90	أن يكتسب المشاركون تصورًا عامًا عن الحوار الفاعل وبناء مهاراته
الجلسة الثانية عشرة	استخدام لغة الجسد في التواصل بين الزوجين	90	تكوين خلفية نظرية وعملية لدى المشاركين عن أهمية لغة الجسد في التواصل الفاعل بين الزوجين
الجلسة الثالثة عشرة	مهارات التأثير بين الزوجين	90	أن يكتسب المشاركون بعض المهارات التي تشيع المودة بين الزوجين وتقرب المسافات مع شركائهم في العلاقة الزوجية
الجلسة الرابعة عشرة	الإنهاء والتقييم	90	إنهاء البرنامج الإرشادي وتقييمه

المعالجة الإحصائية:

تمّت المعالجات الإحصائية للبيانات في هذه الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك على النحو الآتي:

– **للإجابة عن السؤال الأول؛** تمّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، لاستجابات أفراد عينة الدراسة على القياس القبلي والبعدي على مقياس التوافق الزواجي لدى عينة الأزواج، إضافة إلى استخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، وتحليل التباين المصاحب المُتعدد (MANCOVA).

– **للإجابة عن السؤال الثاني؛** تمّ استخدام اختبار مان وتني (Mann Whitney U)؛ لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب للقياس البعدي للتوافق الزواجي بدلالته الكلية، وأبعاده الفرعية لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين طُبّق عليهم البرنامج الإرشادي تبعًا لمُتغير الجنس.

– **للإجابة عن السؤال الثالث؛** تمّ حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين البعدي والتتبعي، لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس التوافق الزواجي وتطبيق اختبار(T-Test) للعينات المرتبطة (T-Test for Paired Samples) للكشف عن دلالات الفروق بين القياسين البعدي والمتابعة لمقياس التوافق الزواجي لدى عينة الأزواج.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التعرف إلى مستوى التوافق الزواجي القبلي والبعدي؟"

للإجابة عن هذا السؤال؛ تمّ إيجاد قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لاستجابة عينة الأزواج على مقياس التوافق الزواجي (ككل) في القياسين؛ القبلي والبعدي والمعدل، لأعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة، كما هو مبيّن في الجدول (4).

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفرادِ المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التوافق الزواجي في الاختبار القبلي والبعدي والمعدل وفقًا لمتغير المجموعة

المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي		المعدل	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
التجريبية	16	3.12	0.47	4.03	0.21	4.04	0.15
الضابطة	16	2.94	0.16	3.33	0.57	3.32	0.15

يتّضح من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للقياس القبلي والبعدي، للتوافق الزواجي بدلالته الكلية في المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للقياس القلبي للمجموعة التجريبية (3.12)، في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي للمجموعة الضابطة (2.94). وبلغت قيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي للمجموعة التجريبية (4.03)، في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي للمجموعة الضابطة (3.33)؛ وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي للمجموعتين، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA)، بعد الأخذ بالحسبان درجات القياس القبلي على مقياسِ التوافق الزواجي لكلا المجموعتين، كمتغير مصاحب، كما هو في الجدول (5).

الجدول (5) نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (one way ANCOVA) في القياس البعدي للتوافق الزواجي لدى الأزواج في محافظة إربد تبعًا لمتغير المجموعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(F)	مستوى الدلالة الاحصائية	مربع ايتا (η2)
القياس القبلي	0.406	1	0.406	2.412	0.144	
المجموعة	3.477	1	3.477	20.696	***0.000**	****0.593**
الخطأ	4.872	29	0.168			
المجموع	8.755	31				

*دالة إحصائية عند مستوى (α=0.05)

**(حجم الاثر وفقا لكوهن: ضعيف (0.100.24–)، متوسط (0.25–0.39)، كبير (0.40 فما فوق)).

يتّضح من الجدول (7) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، بين المتوسطات الحسابية للقياس القبلي للتوافق الزواجي بدلالته الكلية للمجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (2.412). ووجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي للتوافق الزواجي، بدلالته الكلية للمجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (20.696)، وكانت دلالة الفروق لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الحسابي الأعلى، كما يتّضح من الجدول (7) حجم التأثير الناتج عن استخدام البرنامج الإرشادي الأسري الإسلامي، المُستند إلى مهارات الذكاء الانفعالي في رفع مستوى التوافق الزواجي، الذي تدلّ عليه قيمة مربع إيتا (η^2)؛ التي بلغت (59.30٪)، وتعتبر هذه القيمة مرتفعة وفقًا لتصنيف كوهن لحجم الأثر (Cohen، 1977).

ويعزو الباحثان النتيجة إلى أسباب عدة؛ يبتدرها الدور الذي يؤديه الإرشاد الأسري بشكل عام، والمُستند إلى الأصل الشرعي بشكل خاص؛ في بلورة بعض المفاهيم والأفكار لدى المسترشدين، بعد خضوعهم للبرنامج، والاستفادة من مضمونه، من خلال تولد أفكار إيجابية وتصورات عقلانية لدى الأزواج، تسهم في تذكية انفعالاتهم؛ ما ينعكس على علاقاتهم، بما يخلق حالة من الشعور بالطمأنينة لديهما، فتزداد قدرتهما على تقبل الآخر، وتحمّل مسؤولياته الزوجية والأسرية، كما ساهم اتّباع تعليمات المرشدة في تفعيل ما تعلموه في سلوكاتهم اليوميّة، في إطار علاقتهم الزوجية، بما يعينهم على تحقيق الألفة بين طرفي العلاقة، وتجاوز بعض العقبات التي يتعرضون لها. كما تبيّن هذه النتيجة أثر برنامج الدراسة الحالية والفنيات والإستراتيجيات المستخدمة فيه، التي أدت دورين رئيسين على المستوى التصحيحي والتوضيحي في مسارات عدّة، مُستمدة من قوة منطلقاته التأسيسية والتأصيلية في مرحلة بناء الزخم المعرفي المكوّن لماهية الجلسات، حيث ساهم في إكساب أفراد العينة التجريبية معرفيًا ومهاريًا؛ مما أعانهم على تصويب مُعتقداتهم، وإلقاء الضوء على طبيعة العلاقة الزوجية في الدين الإسلامي ومكانتها، لحفزهم على التغيير وتحمل صعوباته، ومجاهدة أنفسهم في كسر النمط السلوكي الانفعالي الذي اعتادوه، وما توطّن في أذهانهم من أفكار ومعتقدات مغلوطة في توجيه الانفعالات والعواطف في حياتهم الزوجية؛ بحكم بعض العادات والأعراف التي لا تحتكم إلى النص الشرعي، فمعيارها في القبول أو الرد العيب المجتمعي الظالم؛ الذي يحكم على مراعاة المشاعر بالضعف والعوز، ويتّهم مَن يحتكم لها ويلقي لها بالًا بالتفاهة والسفه والترف النفسي، والانشغال عن أولويات الحياة إلى سفاسفها.

كما تحقّق التحسن في توافق المشاركين زواجيًا؛ نتيجة رغبتهم ووجود حافز لديهم، في الاستفادة من مُعطيات البرنامج والتعاطي الجاد معه، رغم التخوف من خوض التجربة قبل الموافقة على البدء به عند معظمهم، وتتأكد أهميّة وجود رغبة وعزيمة لدى المسترشد في البرامج الإرشادية، في ضوء ما أشارت إليه عبد الجليل (2020)، حيث يعلق كارل روجرز الأثر الإيجابي المنوط بالعلاقة الإرشادية، بأن يكون على الأقل أحد الجانبين لديه النية لترقية النمو الذاتي، وتحقيق النضج فيه. وقد ظهرت رغبة المشاركين ونواياهم الجادة في الاستفادة من جلسات البرنامج، بما يخدم علاقتهم الزوجية بعد لقائهم الأول، وتوضيح ماهية البرامج الإرشادية وأهمية الاسترشاد في واقعنا، وضرورة تفعيله وتقبله في مُجتمعاتنا، وكسر حاجز الخوف والرهبة من التجربة، وهذه الأمور تدفعنا للتأكيد على قصور هذا المجال في عالمنا العربي، وإحجام الباحثين والجهات المعنية عن تطوير هذا المجال، وتفعيل دوره لأسباب عدة، خاصّة وأنّ الضغوطات والتحديات تكتنف حياتنا وأسرنا. والحفاظ على مؤسسة الزواج مقصد شرعي؛ يستوجب بذل الجهد وإظهار العزيمة نحوه، وفي الحقيقة أظهر المشاركون إزاء ذلك رد فعل إيجابي عملي، وهو ما ينبئ بالقيمة المُضافة للتوجه الديني في إصلاح الناس وتطوير مجتمعاتنا.

كما تؤكد هذه النتيجة على أهميّة الذكاء الانفعالي وانعكاساته على كفايات الفرد الذاتية، وتجلياته على علاقاته الاجتماعية والزوجية على وجه الخصوص، وما يحقّقه على مستوى التوافق بين الأزواج؛ لأنه يكسب الأزواج كفاءة على الوعي والتعبير عن انفعالاتهم، وقدرة على إدارتها وتعزيز الثقة بالذات، وإقامة سبل التواصل مع الآخر، والتعاطف مع الشريك وتقبّل الاختلاف معه، ومراعاة حاجاته وميوله، والمرونة في التعاطي مع الظروف الحياتية الضاغطة، كلّ ذلك علّة لتخطي

المشاكل وتجاوز عقبات الحياة الزوجية والأسرية، وهو ما يتّفق مع دراسة (Manahi, Abdullah, 2018)، بل وقد أظهرت بعض الدراسات، مثل: دراسة (Manahi, 2018)، و (Salami, Dalal, 2017) و(Baali, Hisham, 2016)، و(Al-Abd Ali, 1430) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي، وأنّ الأفراد الذين يمتلكون مهارات الذكاء الانفعالي، يميلون لأن يكونوا متوافقين مع أزواجهم، فإدراكهم الذاتي للانفعالات يجعلهم أكثر فهمًا وتعاطفًا مع الطرف الآخر، وهو ما يخفّف حدّة الخلافات بينهما. وتضيفُ (Qashkash, 2020) توضيحًا إلى ما سبق؛ بأنّ الذكاء الانفعالي يولد مشاعر إيجابية ترافق الخبرة المصحوبة بانفعال؛ وهو ما يساعد على التوافق الزواجي، أمّا في حال كانت الانفعالات المُصاحبة للخبرة سلبية ومؤلمة، فإنّ ذلك يؤدي إلى مزيد التوتر والقلق وبالتالي تدني مستوى التوافق بين الزوجين.

ولعلّ أهم ما ينبثق عن هذه النتيجة، أنّ مهارات الذكاء الانفعالي، وإن كانت سمة لدى بعض الأشخاص كلها أو بعضها، إلّا أنّه يمكن اكتسابها وتطويرها لتساعد الفرد على النجاح في حياته الاجتماعية والأسرية، وهو توجه أخذ به العديد من علماء النفس والباحثين في هذا السياق، وما أكدته التحولات الانفعالية الجذرية في أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم– بعد دخولهم الإسلام، والتأدب بآدابه الذاتية والاجتماعية، ومن هذا القبيل أكدت العديد من الدراسات على أهمية التدريب على أبعاده؛ من خلال إقامة الدورات التدريبية كما جاء في دراسة (AL_Ghazou, and other, 2020)، كما يركز (Al-Braiki, 2016 بوجه الخصوص، على الأثر الإيجابي للبرامج الإرشادية على التوافق الزواجي.

كما جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين؛ القبلي والبعدي والمعدل، لاستجابة عينة الأزواج في محافظة إربد، على المجالات الفرعية لمقياس التوافق الزواجي، وفقًا لمُتغير المجموعة: (التجريبية/ الضابطة)، كما هو مبين في الجدول (6).

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة عينة الأزواج في محافظة إربد في المجموعتين التجريبية والضابطة على مجالات مقياس التوافق الزواجي في القياس القبلي والبعدي والمعدل وفقًا لمُتغير المجموعة

المجال	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي		المعدل	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التوافق الشخصي	التجريبية	16	2.95	0.78	4.16	0.21	4.22	0.10
	الضابطة	16	2.87	0.54	3.42	0.42	3.34	0.10
التوافق الديني	التجريبية	16	3.14	0.43	4.03	0.27	4.19	0.13
	الضابطة	16	3.10	0.48	3.48	0.70	3.30	0.13
التوافق الاقتصادي	التجريبية	16	3.38	0.53	4.08	0.37	4.07	0.14
	الضابطة	16	3.07	0.31	3.31	0.72	3.29	0.14
تحمل المسؤولية	التجريبية	16	3.17	0.73	4.09	0.13	4.14	0.11
	الضابطة	16	3.01	0.33	3.41	0.44	3.33	0.11
الجانب العاطفي	التجريبية	16	3.17	0.51	3.93	0.18	4.04	0.10
	الضابطة	16	2.73	0.33	3.17	0.61	3.03	0.10
التوافق الاجتماعي	التجريبية	16	3.28	0.36	4.17	0.17	4.18	0.15
	الضابطة	16	3.51	0.50	3.97	0.18	3.44	0.15
التوافق الثقافي	التجريبية	16	2.75	0.69	3.73	0.49	3.78	0.21
	الضابطة	16	2.27	0.52	2.57	1.06	2.39	0.21

يتّضح من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعتين؛ التجريبية والضابطة على مجالات مقياس التوافق الزواجي، وللتحقّق من جوهرية الفروق الظاهرية، تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد (One way ANCOVA)؛ لمعرفة أثر البرنامج الإرشادي على كلّ مجال من مجالات مقياس التوافق الزواجي، بعد الأخذ بالحسبان درجات القياس القبلي على مجالات مقياسِ التوافق الزواجي، لكلٍّ من المجموعتين، وذلكَ كمُتغير مصاحب، كما هو مبين في الجدول (7).

الجدول (7)

نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد لمجالات مقياس التوافق الزواجي في الاختبار البعدي لدى عينة الأزواج في محافظة إربد وفقًا لمتغير المجموعة

مصدر التباين	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر (η2)
التوافق الشخصي (قبلي)	التوافق الشخصي	0.082	1	0.082	1.329	0.287	
التوافق الديني (قبلي)	التوافق الديني	0.060	1	0.060	0.632	0.374	
التوافق الاقتصادي (قبلي)	التوافق الاقتصادي	0.042	1	0.042	0.385	0.555	
تحمل المسؤولية (قبلي)	تحمل المسؤولية	0.001	1	0.001	0.018	0.898	
الجانب العاطفي (قبلي)	الجانب العاطفي	0.040	1	0.040	0.713	0.426	
التوافق الاجتماعي (قبلي)	التوافق الاجتماعي	0.174	1	0.174	1.392	0.227	
التوافق الثقافي (قبلي)	التوافق الثقافي	0.221	1	0.221	0.887	0.386	
الطريقة Hotelling's Trace= 8.982 F= 68.865 Sig=0.000*	التوافق الشخصي	1.141	1	1.141	18.598	**0.004***	**0.727**
	التوافق الديني	1.195	1	1.195	12.531	**0.009***	**0.642**
	التوافق الاقتصادي	0.824	1	0.824	7.601	**0.028***	**0.521**
	تحمل المسؤولية	0.914	1	0.914	13.098	**0.009***	**0.652**
	الجانب العاطفي	1.608	1	1.608	28.381	**0.001***	**0.802**
	التوافق الاجتماعي	0.731	1	0.731	5.851	**0.046***	**0.455**
	التوافق الثقافي	4.013	1	4.013	16.094	**0.005***	**0.697**
الخطأ	التوافق الشخصي	1.403	23	0.061			
	التوافق الديني	2.185	23	0.095			
	التوافق الاقتصادي	2.484	23	0.108			
	تحمل المسؤولية	1.610	23	0.070			
	الجانب العاطفي	1.311	23	0.057			
	التوافق الاجتماعي	2.875	23	0.125			
	التوافق الثقافي	5.727	23	0.249			
الكلي	التوافق الشخصي	2.725	31				
	التوافق الديني	4.509	31				
	التوافق الاقتصادي	5.911	31				
	تحمل المسؤولية	2.383	31				
	الجانب العاطفي	4.092	31				
	التوافق الاجتماعي	4.028	31				
	التوافق الثقافي	13.366	31				

*دالة إحصائية عند مستوى (α=0.05)

**(حجم الاثر وفقا لكوهن: ضعيف (0.10-0.24)، متوسط (0.25-0.39)، كبير (0.40 فما فوق)).

يتّضح من الجدول (7) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي لاستجابة أفراد عينة الدراسة، على مجالات مقياس التوافق الزواجي وفقًا للمجموعة: (تجريبية/ ضابطة)، حيث كانت دلالة هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الحسابي الأعلى، كما يتضح من الجدول (8) حجم التأثير الناتج عن استخدام الإرشاد الأسري الإسلامي، المُستند إلى مهارات الذكاء الانفعالي في رفع مستوى التوافق الزواجي في كلّ مجال من مجالات المقياس، والذي تدلّ عليه قيمة مربع إيتا (η^2)، حيث بلغت هذه القيمة لمجال التوافق الشخصي (72.70٪)، وبلغت قيمة مربع إيتا (η^2) لمجال التوافق الديني (64.20٪)، وبلغت قيمة مربع إيتا (η^2) لمجال التوافق الاقتصادي (52.10٪)، وبلغت قيمة مربع إيتا (η^2) لمجال تحمل المسؤولية (65.20٪)، وبلغت قيمة مربع إيتا (η^2) لمجال الجانب العاطفي (80.20٪)، وبلغت قيمة مربع إيتا (η^2) لمجال التوافق الاجتماعي (45.50٪)، وبلغت قيمة مربع إيتا

(η^2) لمجال التوافق الثقافي (69.70٪)، وتعتبر هذه القيم مرتفعة وفقًا لتصنيف كوهن لحجم الأثر(Cohen،1977). وتشير قيم التحسن في مجالات مقياس التوافق الزواجي، إلى تحققه في كافة المجالات، إلا أنّ التوافق العاطفي حظي بأعلاها مرتبة، ويعزى ذلك من وجهة نظر الباحثَين؛ إلى أنّ البرنامج ينصبّ في المنحى العاطفي ويركز عليه؛ مما ساعد على تطوره بشكل أكبر لدى الأفراد المشاركين، وإن حققت باقي المجالات قيمًا مرتفعة ودالة.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصَّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، في متوسطات القياس البعدي للتوافق الزواجي لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين طبق عليهم البرنامج الارشادي تُعزى لمُتغير الجنس؟"

للإجابة عن هذا السؤال؛ تمّ استخدام اختبار مان وتني (Mann Whitney U)؛ لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب للقياس البعدي للتوافق الزواجي بدلالته الكلية، وأبعاده الفرعية لدى أفراد المجموعة التجريبية، الذين طبق عليهم البرنامج تبعًا لمُتغير الجنس، كما هو مبين في الجدول (8).

الجدول (8)نتائج اختبار مان وتني (Mann Whitney U) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب للقياس البعدي للتوافق الزواجي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية لدى أفراد المجموعة التجريبية تبعًا لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann Whitney U Test	قيمة Z المحسوبة	الدلالة الاحصائية
التوافق الشخصي	أنثى	8	22.25	276	31	-3.454	***0.000**
	ذكر	8	10.75	252			
التوافق الديني	أنثى	8	22.00	352	40	-3.346	***0.001**
	ذكر	8	11.00	176			
التوافق الاقتصادي	أنثى	8	21.25	340	52	-2.892	***0.004**
	ذكر	8	11.75	188			
تحمل المسؤولية	أنثى	8	22.50	360	32	-3.659	***0.000**
	ذكر	8	10.50	168			
الجانب العاطفي	أنثى	8	23.50	376	16	-4.246	***0.000**
	ذكر	8	9.50	152			
التوافق الاجتماعي	أنثى	8	22.50	360	32	-3.712	***0.000**
	ذكر	8	10.50	168			
التوافق الثقافي	أنثى	8	20.75	332	60	-2.574	***0.010**
	ذكر	8	12.25	196			
التوافق الزواجي (ككل)	أنثى	8	22.50	360	32	-3.623	***0.000**
	ذكر	8	10.50	168			

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05).

يتضح من الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، بين المتوسطات الحسابية للرتب في القياس البعدي للتوافق الزواجي؛ بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية، في المجموعة التجريبية تبعًا للجنس، ولصالح الإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Asalia, and Al-Banna, 2011)، التي يعزوها الباحثان إلى طبيعة المرأة العاطفية، وقدرتها على التعبير عن مشاعرها، وبحسب (Olwan, 2011) و (Salami, Dalal, 2017)فالأمر نابع عن التنشئة الأسرية المتعلقة بتربية الأنثى في مجتمعاتنا، التي تولي اهتمامًا لضرورة اتّزانها الانفعالي، والتصرف بهدوء ولباقة مع الآخرين، وجميعها أبعاد للذكاء الانفعالي، وكما أسلفنا في غير موضع بأنّ العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي علاقةٌ طردية، وهو ما يجعلها حريصة على تحقيق هذه الأبعاد في ذاتها، فتتقبل النصائح والإرشادات المعنية بهذا الجانب؛ سيّما إذا كانت مصوغةً صياغة علمية، وذات منطلق ديني، وبُعد أخلاقي على نحو مخصوص.

كما يضيف الباحثان إلى ما سبق، أنّ المرأة في مجتمعاتنا ما زالت تفضل الانتماء لبيتها وأسرتها، وتظهر حرصًا على استدامة علاقتها الزوجية، بالرغم من كلّ التحديات التي تواجه أسرهن، سيما أنّ هذه الطبيعة تتناسق مع ظروف غالبية النساء وخصائصهن اللواتي خضعن لبرنامج الدراسة الحالية. فاللواتي تتجاوز أعمارهن البيولوجية (40) سنة، والزواجية (11) سنة، يرتبطن أصلًا بعلاقة زوجيّة جيدة، إلّا أنّ الظروف الاقتصادية وقسوة الحياة، تسبّبت في تعكير صفو هذه العلاقة

وزعزعتها، كما أنّ فئة لا بأس بها منهن لديهن بنات وأبناء متزوجون، فحرصهن أشدّ على تحسين علاقتهن بأزواجهن، ليكنّ قدوة لأبنائهن في الصبر وتحمّل أعباء الحياة، وتقديم العلاقة الزوجية على كلّ عامل ضاغط ومكدّر، كما لا يُغفل أنّ أعراف مجتمعاتنا، لا تتقبل انحلال رباط الزوجية في مثل هذه الأعمار والظروف، بما ينعكس سلبًا على الأبناء، فترتئي النساء تكرار المحاولات للمحافظة على كيان أسرتها؛ من خلال تسوية علاقتها بزوجها وتحسينها. فخصائص النساء المشاركات في الدراسة، وطبيعة العوامل الثقافية والاجتماعية، هو ما ساعد على تحقيق تحسّن لصالحهن في توافقهن الزواجي على الرجال، وبالتالي يتأكد دور هذا العامل في الدراسة الحالية، وهو ما يفسّر تناقض هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات، التي أظهرت نتائج مغايرة، منها وجود تحسّن عام غير مقرون بمتغير الجنس لصالح أحدهما على الآخر؛ مثل دراسة Ibn Gadqa, and Al-Qass, (2018)، أو كان التحسن لصالح الرجال على النساء كما في دراسة (Al Smaihain, 2018).

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية على مقياس التوافق الزواجي في الاختبار البعدي، وبين متوسط درجاتهم على المقياس نفسه في الاختبار التتبعي بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج؟"

للإجابة عن هذا السؤال؛ فقد حُسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين؛ البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية، على مقياس التوافق الزواجي، وتطبيق اختبار (T-Test) للعينات المرتبطة (T-Test for Paired Samples)؛ للكشف عن الفروق بين القياسين البعدي والمتابعة لمقياس التوافق الزواجي، لدى عينة الأزواج في محافظة إربد، كما هو مبين في الجدول (9).

الجدول (9) نتائج اختبار (t-test for Paired Samples) للكشف عن الفروق في القياسين البعدي والمتابعة لمقياس التوافق الزواجي ومجالاته الفرعية لدى عينة الأزواج في محافظة إربد

المجال	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
التوافق الشخصي	البعدي	4.16	0.21	-0.171	1.058	0.307
	المتابعة	3.98	0.64			
التوافق الديني	البعدي	4.03	0.27	-0.231	0.462	0.651
	المتابعة	3.96	0.49			
التوافق الاقتصادي	البعدي	4.08	0.37	-0.080	1.292	0.216
	المتابعة	3.85	0.57			
تحمل المسؤولية	البعدي	4.09	0.13	-0.366	1.720	0.106
	المتابعة	3.87	0.44			
الجانب العاطفي	البعدي	3.93	0.18	-0.260	1.363	0.193
	المتابعة	3.79	0.31			
التوافق الاجتماعي	البعدي	4.17	0.17	-0.250	1.633	0.123
	المتابعة	3.96	0.45			
التوافق الثقافي	البعدي	3.73	0.49	-0.202	0.763	0.457
	المتابعة	3.61	0.31			
التوافق الزواجي (ككل)	البعدي	4.03	0.21	-0.285	1.545	0.143

*دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (α=0.05)

يتضح من الجدول (9) عدم وجود فرق دالّ إحصائيًا عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = 0.05)، بين متوسط درجات عينة الأزواج في محافظة إربد، على مقياس التوافق الزواجي بدلالته الكلية ومجالاته الفرعية في الاختبار البعدي، وبين متوسط درجاتهم في الاختبار التتبعي بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج، ما يشير لاحتفاظِ المشاركين بالمكاسب الإرشادية.

ويَعدّ الباحثان ذلك أمرًا متوقعًا في ضوء ما تضمّنه البرنامج الإرشادي الأسري الإسلامي، من زخم معرفي هادف، تم انتقاؤه بعناية من مصادر موثوقة، تتوافق مع المنطلقات التشريعية وتحاكي مقاصده، وما استخدم خلاله من فنيات وإستراتيجيات، وتنوع الأنشطة المُستخدمة في جميع جلسات البرنامج، مع الحرص على ملاءمتها لأهداف كلّ جلسة، وهو ما أكسب الجلسات حيوية وبعدًا عن الرتابة والملل، وشجع المشاركين على الالتزام بمضمونها، والحرص على تطبيقها في سلوكاتهم الحياتية، ولإدراكهم أهمية البرامج الإرشادية والاسترشاد، والتحرر من فكرة العيب التي تكتنف اللجوء للمرشد، خاصة في العلاقات الزوجية والأسرية، وأنّ العلاقات الزوجية بموجب هذه العناية التشريعية يستوجب تكفل البناء بالعناية، ومداومة المحاولة والمتابعة والاستمرار بانتقاء أفضل السبل بغية ذلك كله؛ مما ساعد على التغيير

الإيجابي الجذري لمعتقدات الأزواج المشاركين في المجموعة التجريبية، وأدّى في نهاية الأمر إلى استمرارية التغيير الإيجابي في أفكارهم، وما ينبثق عنها من مشاعر وسلوكات.

والمحافظة على المكتسبات الإرشادية حصلت تبعًا لتغيّر طبيعة المكتسبات المعرفية، المترتب عليها تحول في المكتسبات المهارية والانفعالية، وتوظيفها عقب ذلك في الأحداث اليومية، وهو مما يتّفق مع ما أظهرته دراسات عدة مثل دراسة (Abdul Jalil , 2021).

كما أنّ طبيعة الفنيات المُستخدمة في البرنامج أتاحت للمشاركين تصحيح معارفهم ومهاراتهم؛ من خلال الخبرة العملية، وتطبيق ما تعلموه في ممارساتهم اليومية، والمقارنة بين ما كانوا عليه والخبرة الحادثة لهم، والمكتسبة من خلال الجلسات الإرشادية، وذلك أتاح لهم التعرف إلى الأبعاد السلوكية والانفعالية المُترتبة على بعض معتقداتهم الخاطئة، ثم انتقاء البديل الأصوب لها، في ضوء الخيارات المكتسبة والمتاحة أمامهم، والعلة ذاتها يؤكد عليها (Manahi, Abdullah, 2018)؛ لمحافظة الخاضعين للبرامج الإرشادية عامة على مستواهم في التحسن المتحقق لهم، كما أنّه من المعلوم أنّ التعلم بالخبرات من أنجح الأساليب في استدامة أثر التعلم والكسب، وهو بحسب ما أشارت إليه دراسة (Abdul Jalil , 2021) و (Al-Qahtani, 2017).

التوصيات:

في ضوء ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج؛ يمكن بيان أهم التوصيات وفقًا للآتي:

1. تبني برنامج الدراسة الحالية وتطبيقه على مجتمعات أخرى، وفي ضوء مُتغيرات أخرى.
2. إقامة دورات تدريبية تهتمّ بتنمية الذكاء الوجداني لدى المتزوجين والمُقبلين على الزواج.
3. أن تحفز جهود الباحثين، وتنظم بناء برامج عملية من منطلق شرعي في مختلف المجالات، تخدم الواقع الذي نعيشه، والتحديات التي نواجهها.

applications in our contemporary reality, Master's Thesis, Al al-Bayt University.
12. Barr, A. (1995). Some Features of Emotional and Psychological Features in the Light of the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet, um Al-Qura University Journal, Volume 9, Volume 1, pp. 53-90.
13. Al-Braiki, H., (2016*). Marital Compatibility and its Impact on Family Stability*, Journal of the College of Sharia and Islamic Studies _ Qatar University, vol. 33, p. 2, 271_312.
14. Al-Bukhari, M. (1422). *Sahih Al-Bukhari*, investigated by Muhammad Al-Nasser, d. M., Dar Tuq Al-Najat, 1st edition.
15. Al-Bukhari, M., *Al-Adab Al-Mufrad*, investigation by Muhammad Abdul-Baqi, Beirut, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 3rd edition, 1989 AD.
16. Cohen, J. (1977**).** *Statistical power analysis for the behavioral,* sciences (rev. ed.). New York: Academic Press.
17. Department of the Chief Justice. (2022). *The annual statistical report for the year 2021 in the Hashemite Kingdom of Jordan.*
18. https://sjd.gov.jo/DetailsPage/SJD_Ar/NewsDetailsAr.aspx?ID=3588.
19. Al-Gammal, A., (D.T). *Counseling programmes*, part 1, d. M, d. n, d. i.
20. Ibn Gadqa, S. & Al-Qass S. (2018*). Emotional intelligence and its relationship to marital adjustment, an analytical study from the perspective of mental health*, Journal of the Research Unit in Human Resources Development, Vol. 9, No. 2, Part 1, 104_130.
21. Al-Hakim, A. (1990). *Al-Mustadrak on the Two Sahihs*, investigated by Mustafa Al-Bagha, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st edition.
22. Al-Harbi, *B., Al-Salim, M, & Nassif*, K., (2020). Saudi Family Attitudes Towards Family Counseling: A Descriptive Survey Study, International Journal of Educational and Psychological Sciences, vol. 53, p. 35, pp. 36-88.
23. Harouzi, Z. (2018). *Emotional intelligence and its relationship to marital compatibility among newlyweds*, Master's Thesis, University of Ghardaia.
24. Hasan, I. (2013). *Emotional intelligence and its relationship to methods of dealing with stress,* Amman, Dar Safaa, 1st Edition.
25. Abu Jamil, N. (2018). *Towards building a theory in family counseling from an Islamic educational perspective*, master's thesis, Yarmouk University.
26. Ibn Majah, M. (D.T). *Sunan Abu Majah, investigation by Muhammad Abd al-Baqi, d. M*, Arab Books Revival House, d. i.

References:

1. Abbas, R., & Al-Sharifin, E., (2021). *Emotional intelligence from an Islamic educational perspective*, An-Najah University Journal for Research (Human Sciences), volume 35 (10), 1614_1636.
2. Al-Abd A., S. (1430). *Emotional intelligence and its relationship to both self-efficacy and marital adjustment among a sample of married teachers in Makkah Al-Mukarramah, master's thesis*, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.
3. Abdul Jalil, E. (2021). *Irrational thoughts and their harmful relationship to poor marital compatibility among university students*, Journal of Educational Sciences, South Valley University, vol. 4, p. 4, 1_ 37.
4. Agha, K. (2015). *The effect of a group program based on Satir's theory in improving the quality of marital life for a sample of wives who suffer from low marital satisfaction*, Master's thesis, Arab University.
5. Al-Ajamiyyah, Z. & Al-Ayasra, M. (2017, 12_ 13/12). *The concept of emotion in the Qur'an and the Sunnah of the Prophet and its role in developing emotional intelligence*, Annual International Quranic Conference (Maqdis 7), University of Malaya - Malaysia.
6. Akkad, A. (2016). *A counseling program to improve marital harmony and its impact on the social behavior of children*, Reading and Knowledge Journal, p. 174, 231_263.
7. Arar, R., & Abdullah, T. (2020). *Marital compatibility among a sample of Palestinian males and females*, The Arab Journal for Scientific Publication, p. 20, 517_537.
8. Asalia, M. Al-Banna, A. (2011), *Emotional intelligence and its relationship to marital compatibility among workers at Al-Aqsa University - Gaza*, Journal of Al-Azhar University in Gaza_ Humanities Series, Vol. 13, P. 2, 235-284.
9. Baali, H. (2016). *Emotional intelligence and its relationship to marital compatibility*, Master's thesis, University of Mohamed Boudiaf Messila.
10. Al-Badri, A. (2018),. *Emotional Expression and Marital Adjustment among Jordanian Women in the Light of Some Demographic Variables*, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, p. 180, part 1.
11. Balila, N., (2019). *The approach of the Prophet - may God bless him and grant him peace - in the emotional education of his wives and its*

cognitive behavioral marital family therapy to improve emotional control, marital adjustment, and quality of life among newly married female teachers, PhD thesis, Mutah University.

27. Manahi, A. (2018). *The effectiveness of a counseling program for developing emotional intelligence in improving marital compatibility among married women in the city of Riyadh*, Journal of the College of Sciences and Human Studies, Huraymila_ Shaqra University, Vol. 19, P. 2, 13_ 45.
28. Al-Mashaqabeh, A. (2012). *The effect of a group counseling program based on Satir's theory in improving the quality of marital life for a sample of wives who suffer from low marital satisfaction*, master's thesis, The Hashemite University.
29. Obeid, I. (2014). *Marital Compatibility Scale*, Journal of Scientific Research in Education, No. 15, Part 1, pp. 491_506.
30. Odeh, A. (2010). *Measurement and evaluation in the teaching process*, Irbid, Dar Al-Amal, d. i.
31. Olwan, A. (2011). *Emotional intelligence and its relationship to social skills and attachment styles among university students in the light of the variables of specialization and gender*, The Jordanian Journal of Educational Sciences, Vol. 7, No. 2, 125-144.
32. Al-Qahtani, D. (2017*). Marital compatibility and its relationship to irrational ideas*, Al-Baha University Journal for Human Sciences, Vol. 1, p. 11, pg. 67_107.
33. Qashkash, Z. (2020). *Emotional intelligence and its relationship to marital compatibility*, Journal of Human and Applied Sciences, vol. 7, p. 13, 79_98.
34. Al-Rousan, O. (2019*). The extent to which family reform counselors possess counseling skills in dealing with crises*, master's thesis, Yarmouk University.
35. Saadat, M. (1436). *Effective communication skills*, d. M, Aloka network, d. i.
36. Al-Saadi, A. (2000). *Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan*, investigated by Abdul Rahman bin Mualla, Beirut, Al-Risala Foundation, 1st edition.
37. Salami, D. (2017). *The relationship of emotional intelligence with marital adjustment, a field study of a sample of married couples in El-Wadi state*, Journal of Research and Studies, p. 23, 373_ 384.
38. Al Samri, M. (2016). *The reality of the practice of marital and family counseling in the Omani society*, master's thesis, Sultan Qaboos University.
39. Al Smaihain, F. (2018). *Marital adjustment among educational counselors and its relationship to some variables*, Studies of Educational Sciences, Volume 45, Appendix 5, Issue 4, 497_507.
40. Al- Zaghamim, K. (2018). *The effectiveness of a counseling program based on the theory of*